

مستقبل تنظيم القاعدة: بين تحدي المحاربة الدولية والمنافسة

*The future of Al Qaida organisation: between the challenge of international
combat and competition from other organisations*



د. مراد جاني*

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 2، الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2017/12/16 تاريخ القبول للنشر: 2020/02/12 تاريخ النشر: 2020/12/30



ملخص:

يعيش تنظيم القاعدة اليوم جملة من التحديات الناتجة عن البيئتين الداخلية والخارجية، فعلى الصعيد الداخلي يلاحظ إقدام التنظيم أكثر فأكثر على استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال بشكل أدى إلى إفراز التحدي الثاني المتمثل في تبني أشكال هيكلية مغايرة. وأما البيئة الخارجية فقد أنتجت التحدي المتمثل في الحرب التي أعلنها ضد القاعدة تحالف عسكري دولي بقيادة من الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي ما فتئت تستخدم كل ما أوتيت من وسائل تكنولوجية بهدف القضاء على التنظيم بخاصة عقب تلك الهجمات الإرهابية الانتحارية المنفذة على أراضيها ذات 2001/09/11. يضاف إلى ذلك المنافسة القوية المفروضة على تنظيم القاعدة في مجال النشاطات الإرهابية من قبل تنظيمات أخرى على غرار ما تقوم به "الدولة الإسلامية". هذه الإفرازات من شأنها أن تدعونا إلى البحث في التوجهات المحتملة لمستقبل القاعدة على المدى القريب.

الكلمات المفتاحية: تنظيم القاعدة، مستقبل القاعدة، الدولة الإسلامية، تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

Abstract :

The Al-Qaida organisation is currently experiencing many challenges resulting from its internal and external environments, indeed, at the internal level the organisation is more inclined to the use of information and communication technologies, thing which created the challenge of adopting other forms of structuring. With regard to the external environment we note the war declared against Al-Qaida by a large coalition of countries led by the United States of America, the

latter which constantly use all technological means in their possession in the purpose of eliminating this organization, following in particular the suicide attacks carried out on the soil of the latter country on 9/11/2001. Added to this challenge is the fierce competition imposed by rivals in the field of terrorist activities, like what "Islamic State" does. These facts therefore call for an attempt to scrutinize the near future for the Al-Qaida organization.

Keywords: Al-Qaida organization; the future of Al-Qaida; Islamic State; information and communication technologies.

مقدمة:

تسارعت الأحداث بالنسبة لتنظيم القاعدة خاصة منذ الهجمات التي نفذها مقاتلوه شهر سبتمبر من سنة 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، و لعل أبرزها هو مقتل قائده ومؤسسه "أسامة بن لادن" في 2011. ولعل ما يمكن ملاحظته لدى تصفح الأبحاث والتقارير التي اهتمت بدراسة الوضعية الراهنة لهذا التنظيم هو الإشارة إلى ما عرفه من تغييرات مثالاختفاء نواته الأولى جراء ما تعرض له عناصره من تصفية واعتقال¹ حيث ورث "أيمن الظواهري" أميرالقاعدة الذي خلف "أسامة بن لادن" تنظيما يتعرض للهجمات من لدن دول تحالفت ضده، بل وحتى جهات إسلامية ما فتئت توجه له الانتقادات²، ثم أن تعقيد أوضاع القاعدة قد تفاقم بانتهاء العهد الذي فيه كانت لوحدها تمثل وتجسد "الجهاد العالمي" وذلك ب بروز تنظيمات منافسة لها وقادرة أكثر منها على استقطاب الجهاديين لا سيما الشباب منهم، فهو مستجد أضحى يضيفي بظلاله على ما يقدم عليه تنظيم القاعدة من عمليات قد أصبحت في الحقيقة قليلة وغير ذات وقع عالمي كبير كما كان الحال من قبل.

هي إذن مؤشرات من شأنها أن تدفع إلى التساؤل بخصوص مقدرة القاعدة خلال السنوات الخمس المقبلة، على الحفاظ على وجودها واستمرارها، أو بالعكس اتجاهها نحو الضمور ثم الزوال، وهو ما يتأتى من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية:

فيما تتمثل المتغيرات التي ستتحكم في المستقبل القريب لتنظيم القاعدة؟ ما هي السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذاالتنظيم خلال السنوات الخمس المقبلة؟

اقتضت الإجابة عن هذه الإشكالية الاستعانة بمقاربة وصفية وتحليلية لمعالجة الجزء المتعلق بالمتغيرات التي تتحكم في مستقبل التنظيم، مع اعتماد أسلوب السيناريو في الدراسات المستقبلية في الجزء الخاص بالاستشراف.

¹- Service canadien du renseignement de sécurité, "l'avenir d'Al-Qaida, résultats d'une étude prospective", mai 2013, consulté le : 12/04/2016, sur le lien : www.scrs-csis.gc.ca.

² - Daniel BYMAN, "l'avenir d'Al-Qaida", (traduit par Bérengère Viennot), 08/09/2011, consulté le : 01/05/2017, sur le lien : www.Slate.fr.

المبحث الأول

المتغيرات المتدخلة في رسم مستقبل القاعدة

يعتبر تنظيم القاعدة من الكيانات التي يصعب دراستها بالنظر إلى طبيعة نشاطه الموصوف بالإرهاب لكن في نفس الوقت يمكن القول بأنه تنظيم يتأثر بمتغيرات موجودة في بيئته الداخلية والخارجية، حيث يتسنى الاستفادة منها كمؤشرات لإجراء دراسة استشرافية عن اتجاهاته المستقبلية.

المطلب الأول: متغيرات البيئة الداخلية.

تتضمن البيئة الداخلية للقاعدة متغيرين بإمكانهما لعب دور لا يستهان به في مستقبلها، ويتعلق الأمر باستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وما سينتج عن ذلك من تغيير في هيكلتها.

الفرع الأول: لجوء التنظيم إلى استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

بعد سقوط "الإمارة الإسلامية" التي أسسها الطالبان بأفغانستان بسبب العمليات العسكرية التي عرفها هذا البلد وذلك على يد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لم يعد بمستطاع القاعدة أن تستمر في نفس منوال اشتغالها سوى عن طريق الاستعانة أكثر فأكثر بتكنولوجيات الإعلام والاتصال لا سيما منها الإنترنت، إذ يعزى ذلك إلى الحرب المعلنة عليها بعد تنفيذ عناصرها لهجمات انتحارية ضد أهداف اقتصادية وعسكرية على أرض الولايات المتحدة الأمريكية في 11/09/2001. لقد طالت العمليات العسكرية تلك في ذات الوقت مراكز القاعدة وقواعد تدريب عناصرها بأفغانستان، كما تعرض أعضاء من قيادتها للقتل.

ثمة أسباب أخرى تقف وراء استعمال القاعدة لوسائل تكنولوجيا المعلومات وعلى رأسها الإنترنت، فيلاحظ أولاً ما يوجد من أوجه التشابه على الصعيد الهيكلي بين الوسيلة المذكورة وهذا التنظيم الذي يمارس نشاطات إرهابية، مما أجبره على الاشتغال وفق نفس الطريقة المعتمدة في الشبكة العنكبوتية، فالقاعدة تشمل على نواة صلبة يتم حمايتها بشكل أمثل، تليها شعب مفتوحة ومتدرجة تشكلها المنتديات الجهادية المكلفة بإدارة الحوارات وأيضاً عمليات التجنيد، إلى غاية المواقع الإلكترونية المتخصصة في التكوين في العمليات والنشاطات الإرهابية، هذا وبهدف ضمان نجاح هذه الكيفية من التنظيم عمدت القاعدة إلى الاتصاف بنوع من الليونة الكفيلة بأن تضمن لها مجابهة ومحاربة وتقادي كل المحاولات التي ترمي إلى التشويش على نشاطاتها الافتراضية¹.

¹ - Jean-pierre FILIU, "l'expansion du cyberjihad, Al-Qaida se sert de la propagande médiatique et de l'activisme cybernétique pour construire des réseaux terroristes transnationaux", Afkar/idées, idées politiques, été 2007, consulté le : 03/04/2017, sur : www.iemed.org.

من جهة أخرى يظهر بأن القاعدة تهدف إلى القيام بالعمل الدعائي ليس فقط بغية ترقية مبادئها الأيديولوجية والعقدية بل وأيضا طلبا لتحويل فضاءات جد واسعة من هذا العالم الافتراضي إلى ما يشبه جامعة للتكوين في الجهاد¹. تجدر الإشارة إلى أن القاعدة عبارة عن تنظيم يحتاج إلى التغذية على المعلومات كغيره من التنظيمات، لذا يعد الحصول على المعطيات من الأسباب التي دفعت به إلى استعمال التكنولوجيات الحديثة لا سيما الإنترنت الذي يوفر المعارف والتعليمات التي يستفيد منها أعضاؤه في بحثهم عن معلومات تخص شبكات النقل، والمفاعلات النووية، والمباني الحكومية، والموانئ. يوظف الإنترنت كذلك لجمع وطباعة مؤلفات منهايتعلمون طرق إنشاء خلايا إرهابية، وصنع متفجرات، واقتناء أسلحة، وهو الأمر الذي دل عليه أحد مؤلفات القاعدة الذي عثر عليه بأفغانستان شهر جانفي 2003، حيث تم التأكيد فيه على أن ما يعادل ثمانين بالمائة من المعلومة الضرورية عن "العدو" يتسنى الحصول عليها بفضل مصادر مفتوحة².

إن لجوء القاعدة إلى استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لا يخلو من التأثير عليها سيما وأن الأساس الذي تتبني عليه وسيلة الإنترنت مثلا إنما هو الإعلام الآلي الذي يتوقع بشأنه الخبراء بأنه سيبليغ مرحلة سيشهد فيها تطورا في قوته كل 18 شهرا ليبلغ في آفاق سنة 2026 ثمانية آلاف ضعف³، أما التواصل فإنه سيتأثر بفعل مضاعفة قوة الإعلام الآلي⁴. إن التغيير الذي ستشهده القاعدة سيمس بالأساس طريقة هيكلتها.

الفرع الثاني: تغيير هيكل القاعدة.

إن التنظيمات جميعها مدعوة في مرحلة ما من حياتها إلى التغيير والتحول حيث يحدث ذلك إما بشكل طوعي واختياري، أو هو يفرض من البيئة الخارجية⁵، أما الفرق بين التنظيمات في هذا المجال فهو يظهر منتمكن بعضها من اجتياز التغيير بسلاسة بفضل مقدرتها على التعلم. فهذه الأخيرة تعد من المميزات الأساسية التي تتمتع بها الهيكلية العضوية لأنها تحتويه من فرق عمل ستصبح مساحات للتداول، والحرية، والممارسة الذكية⁶.

¹- Canadian center for intelligence and security studies, "l'usage d'Internet à des fins terroristes", The Norman Paterson School of international affairs, 2006, consulté le 30/03/2017, sur : www.carleton.ca.

²- Ibid.

³- فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 167.

⁴- المرجع نفسه، ص 173.

⁵- Richard SOPARNOT, "vers une gestion stratégique du changement : une perspective par la capacité organisationnelle de changement", Management et Avenir, n° :28, 2009, pages 104 à 122, consulté le : 01/06/2017, sur : www.cairn.info.

⁶- Richard SOPARNOT, Op.cit.

إن المميزات المشار إليها تنتج عن طبيعة التنظيمات العضوية التي تتعامل بسهولة مع المخاطر ذات الصلة بالتغيير¹⁰ إلى حد إلغاء الحدود ليظهر مفهوم "المنظمة بدون حدود"¹¹، ففي سنة 1990 أقدم كل من "ماري آن دوفانا" و"نويل تيشي" على كتابة مقال خلاصتهاً المنظمات الأسرع في تحقيق حاجات الزبائن هي تلك التي تتصف بتنافسية أكبر¹. فأهم ما يميز "المنظمات بدون حدود" هو مقدرتها على تحقيق شراكات يتم التركيز فيها على الخبرة، أين تلعب التكنولوجيا دوراً أساسياً سيما فيما يتعلق بالاتصال الذي يلجأ فيه إلى وسيلة الإنترنت².

لقد أورد "هنري منتزبرج" بشأن المنظمة العضوية ما أطلق عليه تسمية "المنظمة الأدهوقراطية" وكذا "المنظمة المجددة" التي تعمل على إنتاج إبداعات متطورة³، فهو نوع من المنظمات المتميز بهيكله جد عضوية ودرجة أقل من الرسمية⁴، زد إلى ذلك عدم ضمها لفرق عمل دائمة⁵، هذا ويلاحظ صعوبة اتخاذ القرارات من طرف شخص واحد في أعلى التسلسل الرئاسي⁶، مع العلم بأنه من السهولة بمكان أن يتحول هذا النوع من التنظيم إلى الشكل الميكانيكي فقط بمجرد إعادة إنتاجه لنفس النمط من العمل الذي يجيده⁷.

هل معنى ذلك أن القاعدة المنتمية إلى النوع العضوي ستصبح ميكانيكية؟

إنه سؤال يوحى في علم الإدارة إلى: "الهندسة الإدارية" أو "الهندرة" التي تحمل معنى تفكيك الجهاز الإداري وإعادة بنائه ليواكب المستجدات⁸.

لكن الإجابة ستكون بالنفي عن السؤال المطروح أعلاه لأن ما يحيط بكل منظمة من بيئة هي التي تفرض عليها نموذجاً تنظيمياً معيناً، فالبيئات المستقرة يناسبها التنظيم الميكانيكي بينما يوافق النوع العضوي البيئات المتقلبة.

فالقاعدة لن يسعها تبني هيكل ذات تسلسل هرمي عمودي ممرّك في ظل تحالف عديد دول العالم ضدها بل أن الأنسب لها هو الليونة والمرونة اللتان تضمنهما عملية توزيع السلطة.

¹ - Richard SOPARNOT, Op.cit.

² - "Organisation sans frontière", consulté le : 29/04/2017, sur : www.wikiliberal.org.

³ - Henri MINTZBERG, le management, voyage au centre des organisations, 2ème édition, Edition d'Organisations, Paris, 2006, p.384.

⁴ - Ibid. pp.350-351.

⁵ - Ibid.p.384.

⁶ - Ibid.p.385.

⁷ - Ibid.p.386.

⁸ - نور الدين حاروش، رفيقة حروش، علم الإدارة من المدرسة التقليدية إلى الهندرة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 317.

المطلب الثاني: متغيرات البيئة الخارجية.

إضافة إلى المتغيرات الداخلية التي تلعب دورا في صياغة الاتجاهات الكبرى لمستقبل القاعدة ثمة عدد من تلك المنتمية إلى ما يحيط بهذا التنظيم في بيئته الخارجية.

الفرع الأول: الحرب المعلنة عالميا على القاعدة.

نتج عن الهجمات التي نفذت بتاريخ: 2001/09/11 عمليات عسكرية قادتها الولايات المتحدة على رأس تحالف دولي برعاية هيئة الأمم المتحدة وذلك بأفغانستان التي كانت بمثابة الحصن المنيع بالنسبة للقاعدة، فقد أعلن عن حرب شاملة على هذه الأخيرة من طرف دولبت وكأنها تكتشف ظاهرة "الإرهاب" لأول مرة، إلى حد ظهرت فيه هذه الحرب كأبرز مميزات لمطلع القرن الواحد والعشرين¹. غدا مستقبل هذا التنظيم يلفه الغموض بعد الأضرار التي لحقت به من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي سطرت استراتيجية بهدف مواجهة "الإرهاب"، وهي تتلخص في السعي إلى تدمير التنظيمات الإرهابية الناشطة خارج حدود هذا البلد لا سيما تلك التي أبانت عن خطورة أكبر من تلك التي كانت لقوة مثل الإتحاد السوفياتي إبان الحرب الباردة². لذلك طال التدمير إبان عهدة الرئيس "جورج بوش" كل ما يمت بالصلة إلى الإرهاب من حركات، وأنظمة حكم، وأيديولوجيا، حيث نتج عن ذلك تعدد للجبهات³. وقد دفع ذلك بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة هيكلة مؤسساتها الأمنية بشكل يتيح تنفيذ الإستراتيجية المشار إليها بشكل ناجح⁴.

لقد اتسع التحالف العسكري الدولي لمحاربة الإرهاب إلى دول من جميع القارات وذلك بمقتضى المبادرة التي أطلقت بتاريخ: 2011/09/21 بنيويورك، حيث عمد إلى إنشاء منتدى دولي ضم دولا مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وجنوب إفريقيا، وألمانيا، كندا، أستراليا، والمملكة العربية السعودية، الجزائر والصين، كولومبيا، الدنمارك، إلى جانب مصر ودولة الإمارات العربية المتحدة، إسبانيا، فرنسا، الهند، إندونيسيا، إيطاليا، اليابان، الأردن، وكذا المملكة المغربية، نيجيريا، زيلنده الجديدة، وباكستان، هولندا، المملكة المتحدة، روسيا، سويسرا، تركيا، والإتحاد الأوروبي، وقطر، وأسندت رئاسة هذا التجمع من الدول إلى ولايات المتحدة الأمريكية وتركيا.

¹ - Rohan GUNARATNA, Inside Al Qaida, Columbia University Press, New York, 2002, p.221.

² - حسنين المحمدي بواوي، العالم بين الإرهاب والديمقراطية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 57.

³ - المرجع نفسه، ص 80.

⁴ - المرجع نفسه، ص 81.

تجدر الإشارة إلى أن هذا المنتدى الذي رعته هيئة الأمم المتحدة قد دعم بجهاز إداري كما تمت هيكلته وفق أفواج العمل عددها خمسة تماشيا والمسارح التي سعت القاعدة إلى تغطيتها كمنطقة الساحل الإفريقي والقرن الإفريقي، وجنوب شرق آسيا¹.

حتى بعد مضي سنوات على هجمات سنة 2001 وتعاقب مختلف الإدارات في الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال الأولوية معطاة لمعاقبة منفذها وتفكيك شبكاتهم².

الفرع الثاني: ظهور تنظيمات منافسة.

لم تعد القاعدة التنظيم الوحيد المسيطر على النشاطات الإرهابية كما هو الحال بالنسبة للسنوات الأولى من إنشائها حيث ظهرت إلى الوجود تنظيمات أخرى منافسة لها على غرار تنظيم الدولة الإسلامية الذي لم يكن في الأصل سوى فرعا للقاعدة بالعراق بقيادة "الزرقاوي" الذي تعرض للتصفية سنة 2006 إثر عملية جوية نفذها جيش الولايات المتحدة الأمريكية، وأن التنظيم الأم قد منح دعمه لـ "أبي عمر البغدادي" الذي أطلق على الفرع العراقي تسمية "الدولة الإسلامية بالعراق" وذلك في أيام "أسامة بن لادن"، وأن "أبا بكر البغدادي" الذي خلف "أبا عمر البغدادي" الذي قتل سنة 2010 قد أعلن عن ولائه لـ "أيمن الظواهري" خليفة "ابن لادن"، وإنتهى به الأمر إلى إعلانه عن "خلافة إسلامية" شهر جوان 2014 سيطرت على إقليم جغرافي جمع بين أراضي سورية وأخرى عراقية.

يمكن القول بأن أولى الأفكار التي نظرت لما أصبح يدعى "الدولة الإسلامية" ترجع إلى واحد من القادة السابقين في القاعدة المكنى بـ: "أبي مصعب السوري"، الذي يعتقد بأنه قد زاول دراسات عليا بفرنسا، ويعرف عنه نشره لمؤلف على الإنترنت، تضمن على الوجه الأخص دعوته إلى التخلي عن الهيكلة التي تبنتها القاعدة والتوجه أكثر فأكثر إلى نظام يتم فيه منح حرية المبادرة لكل الأعضاء، وتمكينهم من تحمل المسؤولية فقط عن طريق ضمان تلقيهم لتكوين عسكري وأيديولوجي، وأيضا السماح لهم بالرجوع إلى مواطنهم الأصلية حتى يتعرفوا على المواقع التي ستستهدف بواسطة عمليات هجومية "جوارية"، في أماكن يتواجد بها اليهود ومن نعتهم بالمسلمين "المرتدين" الذين "يحاربون ببزات الكفار" وأيضا التجمعات الكبرى³.

¹ - El Watan, quotidien algérien indépendant, n°:2011, du:16/11/2011.

² - Jean-Pierre FILIU, la véritable histoire d'Al-Qaida, Librairie Arthème Fayard/Pluriel, Paris, 2010, p.282.

³ - Entretien réalisé avec : Gilles KEPEL, El Watan, quotidien algérien indépendant, du: 15/09/2014, consulté le:03/04/2017, sur: www.djazairiess.com.

لقد كانت هذه الأفكار بمثابة البوادر للخلاف الذي سرعان ما أخذ يتسع بين "الدولة الإسلامية" والقاعدة ليتطور إلى مظاهر أدت إلى التباعد بين الإثنين، بحيث يمكن إجمال التباين فيما بينهما في ثلاث مراحل كما يلي:

أولاً-تبدأ هذه المرحلة من تاريخ تصفية "الزرقاوي" الذي كان قائدا لفرع تنظيم القاعدة بالعراق إذ بالرغم من تبعية "الدولة الإسلامية" في بداياتها للقاعدة إلا أنها قد أبانت عن تنظيم وهيكلة متميزين، فمثلا شهدت سنة 2007 تبني "الدولة الإسلامية" مبدأ الوحدة العقدية والإيديولوجية في صفوفها على عكس القاعدة التي سمحت بوجود اختلافات في أوساطها في هذا المجال¹، هذا بالرغم من أن ما سيحمل تسمية "داعش" بالشكل المختصر تعبيراً عن "الدولة الإسلامية بالعراق والشام" هو في الحقيقة عبارة عن أعداد من الحركات المهيكلة في شكل كتائب، وجماعات صغيرة مستقلة لمقاتلين، وهي كلها موضوعة تحت إمرة قائد.

لقد عمل هذا الكيان في السنوات الأولى من ولائه للقاعدة على الاستفادة من كل ما قدمته هذه الأخيرة من خبرة، ورعاية، وسمعة².

ثانياً-إنها مرحلة ثانية عرفت تعميقاً للفوارق الكائنة بين التنظيمين، ففي الوقت الذي اعتبر فيه "داعش" تنظيماً جهادياً مشكلاً من مقاتلين فإن القاعدة قد جمعت بالمقابل قدامى من جاهدوا بأفغانستان خلال ثمانينيات القرن العشرين ضد الوجود العسكري السوفياتي، وهم بتأسيسهم لتنظيمهم سنة 1988 إنما أرادوا مواصلة "الجهاد" عن طريق إعلان الحرب على "الغرب". لكن اعتقاداً ساد بخصوص تخلي القاعدة عن هذه المهمة مع مرور الزمن لفائدة فروع مرتبطة بها هيكلياً في أول الأمر ليتسع ذلك للتنظيمات غير مرتبطة بها عضوياً إذ أنها تكتفي بتبني أفكار من أيديولوجيتها، بخاصة وأن القاعدة أصبحت تنظيماً افتراضياً أكثر وغير متصل بإقليم³.

في حين شهدت سنة 2008 إقدام "الدولة الإسلامية" على محاولة شغل إقليم جغرافي بشكل دائم بحيث مثل هذا العامل قمة التضاد مع توجه القاعدة⁴، حتى تطور التباعد بين التنظيمين لينتهي إلى رفض "أبي بكر البغدادي" الإعلان عن ولائه لـ"الظواهري" سنة 2013.

ثمة كذلك فارق أهم بين التنظيمين يتمثل في نوعية الأسلحة التي استولت عليها "الدولة الإسلامية" من تلك التي خلفها وراءه الجيش العراقي إثر تراجعها عن مواقعه لدى مواجهته لمقاتلي "داعش"، زد إلى ذلك تمتع

¹- Olivier HANNE, Thomas FLICHY DE LA NEUVILLE, l'état islamique, anatomie du nouveau califat, Bernard Giovanangeli Editeur, Union Européenne, 2014, p.19.

²- Ibid.

³- "Pourquoi le califat islamique pourrait bien être une menace plus grave qu'Al-Qaida et peut-être même la pire à laquelle l'Occident ait été confronté", interview réalisée avec: Frédéric ENCEL, et Jean-Charles BRISARD, 29/08/2014, sur: www.Atlantico.com.

⁴- Olivier HANNE, Thomas FLICHY DE LA NEUVILLE, Op.cit.p.36.

هذا الأخير باكتفاء ذاتي مالي راجع إلى استغلاله لمصادر متنوعة مثل الضرائب المفروضة على سكان الأقاليم التي كانت تحت سيطرته، والمبالغ التي دفعت له على وجه الفدية، زيادة إلى عوائد الصفقات التجارية التي أبرمها لتسويق الثروات المختلفة التي استحوذ عليها عناصره¹.

ثالثا- تزامنت هذه المرحلة مع وصول "الدولة الإسلامية" إلى مستويات من الإشهار الدولي والتحكم في مساحة إقليمية واسعة، والتمكن من غرس الشعور لدى الدول الغربية بالتهديد المدعم بأسلوبها المتفرد في تنفيذ الهجمات على أهدافها، وكذا طريقتها في مساومة هذه الدول بخصوص مواطنيها الرهائن الذين انتهى بهم الأمر غالبا إلى أن يعدموا على مرأى الملايين من مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي.

لقد مكنها التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال وحسن استعمال وسائلها من تجنيد العناصر الشابة بأوروبا، وأيضا دفعهم ليلتحقوا بـ"الدولة الإسلامية" في أشهر المسارح التي تنشط بها على رأسها سوريا والعراق. إنها مرحلة شهدت كذلك طلب "أبو بكر البغدادي" إلى "الظواهري" ليظهر له هذا الأخير الولاء وهو ما تم رفضه بالطبع من طرف قائد القاعدة².

إنها نتيجة منطقية للفوارق الهيكلية الموجودة بين التنظيمين حيث واكبت "الدولة الإسلامية" العصرية، والانفتاح، وعملت على التمرکز بالتجمعات السكانية الحضرية، ودفعت بالمسلمين في العالم كي يلتحقوا بالأراضي التي استحوذت عليها وبسطت عليها هيمنتها وجعلتها ملاذا ينطلق منه "الجهاد"، ومنحت الفرصة للمجندين الجدد ليتقلدوا المسؤوليات³، رغم أن مجنديها لا ينتمون بالضرورة إلى الصفوة كما هو الحال بخصوص قادة القاعدة الذين يلاحظ انحذارهم أساسا من النخب ببلدانهم الأصلية⁴.

إنها وضعية تحمل مؤشرات عن وجود صراع بين تنظيم هو قيد التأسيس ومشبع بنظرة راديكالية ينوي القضاء على تنظيم منافس وقديم له باع في "الجهاد" العالمي أكسبه نوعا من الشرعية ليأخذ مكانه، حيث يستدل على ذلك من مطالبة "أبي بكر البغدادي" لعدد من الحركات الجهادية في العالم أن تبايعه وتكف عن إظهار الولاء لشيخ القاعدة، مضافا إليه النجاح الذي لاقته "الدولة الإسلامية" في مناطق من المعمورة المعروفة بخضوعها لنفوذ القاعدة على غرار المنطقة العربية وأيضا الإفريقية اللتان أعلنت فيهما جماعات عن دعمها لـ"داعش" باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي. كما يشار في هذا الصدد إلى ما يبدو من عدد الحركات من المنطقة من الميل إلى التعاطف مع "الدولة الإسلامية" وإن لم تصرح بذلك حيث يذكر في تونس حركة: "أنصار

¹ - "Pourquoi le califat islamique pourrait bien être une menace plus grave qu'Al-Qaida et peut-être même la pire à laquelle l'Occident ait été confronté", Op.cit.

² - Olivier HANNE, Thomas FLICHY DE LA NEUVILLE, Op.cit.p.58.

³ - Ibid.p.102.

⁴ - Ibid.p.114.

الشرعية"، أما في مصر فيمكن ذكر حركة: "أنصار بيت المقدس"، بينما اقتفى تنظيم "بوكو حرام" النيجيري نهج "الدولة الإسلامية" بإعلانه عن الخلافة. أما في المنطقة الآسيوية فالدعم يأتي من جهاديين في باكستان، وأفغانستان، وإندونيسيا، و ماليزيا، والفلبين، وحتى من الغرب يأتي الدعم من تنظيمين بارزين هما "التوحيد" الذي يقوده "عبد الله فيصل" الجمايكي الجنسية الذي كان في الأصل مرتبطاً بالقاعدة، و بحركة "المهاجرين" التي يقودها "أنجم شودري" البريطاني الجنسية¹.

المبحث الثاني

السيناريوهات المحتملة لمستقبل القاعدة

يستفاد من المتغيرات التي تم التط أعلاه لاستخدامها في استشفاف مستقبل القاعدة حيث يعتقد أنه سيكون لها دور في تحديد الاتجاهات الكبرى للتطور الذي سيعرفه هذا التنظيم وهما الاتجاه غير التشاؤمي وذلك التشاؤمي.

المطلب الأول: الاتجاه غير التشاؤمي.

يقصد بالاتجاه غير التشاؤمي ذلك التطور الذي وإن لم يكن لصالح القاعدة فإنه لن يفضي إلى اندثارها بالمقابل، وهو بذلك يتضمن سيناريو أول يفترض استمرار ظروف هذا التنظيم على ما هي عليه في الوقت الراهن، في حين يفترض سيناريو ثاني استعادته لقوته ودمويته.

الفرع الأول: السيناريو الاتجاهي.

يفترض هذاسيناريو بأن أوضاع القاعدة سوف تبقى على ما هي عليه، بمعنيبقاء الحرب التي تشنها عليها مجموعة من الدول المتحالفة ضدها، وباستعمال أحدث التكنولوجيا العسكرية التي أفضت إلى حرمان هذا التنظيم من مسيريه المنتمين إلى المستويات المتوسطة والعليا في هرمه السلطوي، فالولايات المتحدة الأمريكية مثلا تستعين بطائرات من دون طيار لقنبلة الأماكن المشتبه فيها أنها تؤوي قادته في أي نقطة من العالم²، لذلك فإن مجرد الالتقاء لعقد اجتماع قد أضحى من الصعوبة بمكان بالنسبة لهؤلاء بالنظر إلى ما يحرق بهم من خطر التصفية، هذا وحتى وإن سلم أمير القاعدة الجديد من القتل فإنه سيكون من الصعب عليه أن يلم شمل التنظيم بالنظر إلى افتقاره إلى النفوذ والمكانة اللذان تمتع بهما "أسامة بن لادن"³.

¹ - جيه إم برجر، "الصراع على قيادة الجهاد العالمي بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة"، (عرض: محمد بسيوني)، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، اطلع عليه في: 2015/05/09، على: www.siyassa.org.eg.

² - Daniel BYMAN, Op.cit.

³ - Ibid.

إن استمرار التهديد المشار إليه بالنسبة لهذا التنظيم يعد من الأسباب التي تجعله يبقى على استعانتة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، سيما منها وسيلة الإنترنت، إذ هو بذلك يحقق جملة من الأهداف لعل أبرزها يتمثل في الاحتماء بالعالم الافتراضي من هجمات الدول المتحالفة ضده. من خلال هذا السيناريو تبقى القاعدة مسيطرة بشكل مباشر أو غير مباشر على مناطق عديدة يذكر منها: جنوب وأيضاً وسط وشمال قارة آسيا، منطقة الخليج العربي، وشمال إفريقيا، ومنطقة الساحل الإفريقي، إلى غير ذلك من المناطق¹، كما أنها ستتمكن من مواصلة إحكام سيطرتها على تلك المسارح الأساسية التي عرفت من خلالها في السنوات المنقضية على غرار: باكستان، والصومال، واليمن²، كما ستحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على نفس مكانتها في نظر القاعدة كونها العدو الأول والأساس³، وبخاصة وأنه تنظيم سيبقى متمتعاً بهامش الحرية الذي منحه إياه ساحة قيام الثورات بالدول العربية التي عرفت إطلاق سراح كثير من الجهاديين، وكذلك انشغال قوات الأمن بها بالمظاهرات الشعبية المنادية برحيل الأنظمة السياسية⁴.

أما تكثيف تنظيم القاعدة من استعمال تكنولوجيا الاتصال فسيجعله يحافظ على طابعه العضوي، بمعنى انقسامه إلى أجزاء مستقلة بعضها عن بعض، وابتعاده عن الهيكلية المركزية، وهو نفس الطابع الذي مكنه من البقاء بالرغم من مقتل أميره المؤسس. لكن الضربات المستمرة الموجهة إلى هذا التنظيم ستبقي على ضعفه لتفسح بذلك المجال أكثر للتنظيم الآخر المنافس المسمب: "الدولة الإسلامية"، الذي يتمتع بتمويل أكبر وبلجونه إلى الاستعانة بوسائل حديثة لإدارة دعايته التي ينقاد إليها الشباب الذي يتواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية⁵.

الفرع الثاني: السيناريو الإصلاحي.

ينطلق هذا السيناريو من الاعتبار بأن الحرب المعلنة من طرف العالم قضت بالفعل على الأعضاء البارزين المنتمين إلى القاعدة، لكن أجيالاً أخرى مكونة في الأساس من أبناء هؤلاء القادة سيعملون على مواصلة "الجهاد" بدموية أكثر، زد إلى ذلك إمكانية إعادة تشكيل نواة هذا التنظيم برجوع أعضاء أساسيين لجأوا إلى إيران إبان الحرب التي تم شنها على التنظيم بأفغانستان⁶. هذا وستبقى القاعدة في السنوات الخمس المقبلة

¹ - Rajeshwari KRISHNAMURTHY, "Al Qaeda today: transitions and trajectories", Institute of peace and conflict studies, special report n°:165, October 2014, sur: www.ipcs.org.

² - Service canadien du renseignement de sécurité, Op.cit.

³ - Daniel BYMAN, Op.cit.

⁴ - Ibid.

⁵ - Amina MUMINOVIC, "l'EI et Al-Qaida: l'ère du terrorisme à deux visages", Perspective, Ecole de politique appliquée, Université de Sherbrooke, consulté le: 25/03/2015, sur: www.perspective.usherbrook.ca.

⁶ - Daniel BYMAN, Op.cit.

ملهمة لعدد من الجماعات لا سيما تلك التي ستنقوى في سوريا مثلا وسوف تحتل مناطق من تلك التي لا تسيطر عليها لا القوات الحكومية ولا المعارضة¹.

و أما ما تعلق باستعمال هذا التنظيم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال فإن هذه الأخيرة ستمكنه من استغلال المعلومة إلى أقصى حد بحيث سينجر عن ذلك تحسين في قدراته القيادية مما سيمكنه من مراقبة نشاطات أعضائه بالرغم من توزيعهم على العالم، فالتنظيم سوف يتجاوز إشكالية تحريك جهازه برمته بعد أن أصبح يشبه شبكة الإنترنت، وهو عامل سيمكنه خلال السنوات المقبلة من تجنيد كل فروعه دون عناء عندما سيتعلق الأمر بتحقيق هدف ما².

إن التمكن من تجسيد الأهداف المسطرة يعد من الحيوية بمكان بالنسبة للقاعدة التي لا تعد فقط ذات طابع عضوي مرن، بل إنها إلى جانب ذلك تنظيم "ذا مهمة"، ولن يرض أعضاؤه باختفائه كونهم جد متمسكين بالمهمة التي أوكلت إليهم عند التحاقهم به، مما سيدفعهم إلى معارضة كل محاولة ترمي إلى تغييره³. في الأخير فإن التنافس مع "الدولة الإسلامية" على مناطق النفوذ التقليدية بالنسبة للقاعدة لن يتطور إلى صراع دموي بالنظر إلى إعادة هيكلة هذه الأخيرة لفروعها، إذ يذكر بأن "الظاهري" قد أعلن شهر سبتمبر 2014 عن إنشاء جناح يشبه القارة الهندية⁴.

المطلب الثاني: الاتجاه التشاؤمي.

يتعلق الأمر باتجاه ستعمل فيه المتغيرات الأربعة المشار إليها في هذه الورقة على الدفع بالقاعدة إلى الزوال بعد تصفية قياداتها، وتوقف جميع أنشطتها الإرهابية.

الفرع الأول: السيناريو التحولي.

إن استمرار خضوع القاعدة للضغط القوي والدائم من طرف الدول التي تحالفت ضدها سيؤدي بها إلى الانهيار في السنوات الخمس المقبلة، بذلك ستعرف نواتها مزيدا من الانكماش مما سيجعل غيابه الهدف الذي أسست لأجله⁵، فهذه الوضعية ستتفاقم في المستقبل إذا انقلبت الأوضاع في أشهر المسارح التي نشطت بها القاعدة على غرار سوريا التي قد يتمكن فيها نظام الحكم من بسط نفوذه على كامل هذا البلد مع ما سيتبع

¹- Melissa G. DALTON, "Asad under fire, five scenarios for the future of Syria", Center for a New American Security, September 2012, pp.01-14, sur: www.cnas.org.

²- Benoit GAGNON, "les opérations terroristes réseaucenriques", Erudit, volume 39, n°:1, 2006, sur: <https://www.jihadswatch.org/archives/002871.php>.

³- Henry MINTZBERG, le pouvoir dans les organisations, Editions d'Organisations, Paris, 1986, 2003, p.369.

⁴- Ibid. p.487.

⁵- Daniel BYMAN, Op.cit.

ذلك من حملات تصفية في صفوف المعارضة المسلحة، وزيادة توافد آلاف اللاجئين إلى الدول المجاورة، بما في ذلك الجماعات التي قد تكون متعاطفة مع هذا التنظيم¹.

لن تتمكن القاعدة من ترأس حركة مسلحة واسعة النطاق حتى في مناطق نفوذها التقليدية²، إذ أن مقتل مؤسسه "أسامة بن لادن" لن يمر في آخر المطاف دون أن يترك بصمات على مستقبل التنظيم الذي خلفه وراءه، إذ أن عوامل البيئة الخارجية ستعمل على تكريس اللامركزية داخل القاعدة بالنظر إلى التضيق الذي تتعرض لهفي أفغانستان على يد قوات التحالف الدولي، وأيضاً بباكستان جراء العمليات العسكرية التي ينفذها جيش هذا البلد ضد معاقليها بالمناطق القبلية مما يجعل من المتعذر عليها أن تمارس أي تأثير على حلفائها الإقليميين³.

سيتعذر على القاعدة ممارسة السيطرة على أقاليم جديدة أو حتى المحافظة على تلك التي بحوزتها، لا سيما التيتقع في مناطق غير مستقرة أين تمارس الحكومات حصاراً أمنياً ينتج عنه حرمان هذا التنظيم من مساندة السكان وتجديد أعضاء جدد، والحصول على الأسلحة والأموال⁴. أما استعانة القاعدة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال سينتج عنها تبعيتها لوسائلها، إضافة إلى ما سينجر عن ذلك من ضعف في تسييرها ووجود خطر تعرضها للتجسس الإلكتروني، بل والأخطر من ذلك هو إمكانية وقوع أعضائها ضحية تلاعب سيكولوجي سيعمل على تحويل مدركاتهم بشأن البيئة المحيطة بهم إلى ما يناقض الواقع، حيث سيؤدي بهم ذلك إلى فقدانهم لثقتهم في الكيفية التي يتهكل وفقها تنظيمهم، مما قد يحثهم على التفكير في إعادة النظر في نمطالهيكله تلك، بل وحتى تبني التنظيم الممرکز الذي سيسهل على الدول المحاربة له أن تقضي على قيادته⁵.

في الأخير فإن الصورة التي يمكنها أن تلخص الوضعية الكارثية التي سيؤول إليها تنظيم القاعدة في السنوات المقبلة تتمثل في تلك التي تفرض المقارنة بين قائد شيخ ضعيف لا يكاد يسمع له صوت منذ فترة، ويبدو غير قادر على التحكم في الأحداث ومجرياتهما على نقيض سابقه، ويتعلق الأمر ب: "أيمن الظواهري" أمير القاعدة، ومن جهة أخرى قادة كلمن "الدولة الإسلامية" و"بوكو حرام" هذان التنظيمان المنافسان اللذان لم يتوقفا عن شن الهجماتالدموية في عديد مناطق العالم، وإدخال الهلع في نفوس شعوب وقادة أقوى الدول في الغرب⁶.

¹ - Melissa G. DALTON, Op.cit.

² - Arnaud BLIN, "groups armés et conflits intra-étatiques :à l'aube d'une nouvelle ère?", Revue Internationale de la Croix Rouge, volume 93, sélection française 2011/2, pp.25-50, sur: www.international-reviews.icrc.org.

³ - "Al-Qaida après les bouleversements arabes et la mort de Ben Laden", Politique de sécurité :analyse du CSS, ETU Zurich, n°:98, juillet 2011, sur: www.css.ethz.ch.

⁴ - Service canadien du renseignement de sécurité, Op.cit.

⁵ - Benoit GAGNON, Op.cit.

⁶ - جيه إم برجر، مرجع سابق.

خاتمة:

لقد شغل تنظيم القاعدة حيزا كبيرا لعدد من السنوات حيث لم تخل تصريحات المسؤولين السياسيين فيكبريات الدول من الإشارة إليه بمناسبة الإفصاح عما وضعوه من الإستراتيجيات الكفيلة بالقضاء عليه، ولا المقالات الصحفية التي تسابق فيها المراسلون لنقل مخلفات هجماته الدموية في أكثر من نقطة في العالم.

لكن ثمة متغيرات تنتمي إلى كلا البيئتين الداخلية والخارجية للقاعدة هي بمثابة التحديات القادرة على تحديد الاتجاهات الكبرى المتعلقة بمستقبل هذا التنظيم، إذ على الصعيد الداخلي يمكن الإشارة إلى التغيير الذي يطال الهيكلة المعتمدة وكذلك لجوء تنظيم القاعدة إلى استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لأسباب عملية بالنظر إلى ما تقدمه هكذا تكنولوجيات من تسهيلات في القيام بنشاطاته الإرهابية، كما أن أسبابا أمنية قد دعت إليها ولعل أبرزها يتمثل في تحالف أغلب دول العالم لمحاربته عقب الهجمات التي نفذها عناصره بأرض الولايات المتحدة الأمريكية ذات الحادي عشر سبتمبر من سنة 2001.

أما على مستوى البيئة الخارجية فنجد الحرب المعلنة على القاعدة من طرف عدد كبير من الدول على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وظهور منظمات ناشطة في مجال الإرهاب ومنافسة لهذا التنظيم على رأسها الدولة الإسلامية، فهذان العاملان سيكون لهما كبير أثر على هيكلة وفاعلية القاعدة.

إن الاستعانة بأسلوب السيناريو في الدراسات المستقبلية يوحي إلى وجود اتجاهين إثنين بخصوص مستقبل القاعدة، حيث يتسنى وصف الأول بغير التشاؤمي إذ أن السيناريو الاتجاهي فيه يفترض بقاء الأوضاع بالنسبة للقاعدة كما هي حاليا حيث تكفي هذه الأخيرة بأقل العمليات الإرهابية إضرارا بقادتهاو بعناصرها الذين تتحيز الدول القوية فرص تصفيتهم باستعمال أحدث التكنولوجيا. أما السيناريو الإصلاحى فهو مبني على احتمال تحسن الأوضاع الخاصة بالقاعدة بالرغم من القضاء على نواتها الأولى.

الاتجاه الثاني وهو التشاؤمي يتضمن سيناريو تحولي يذهب إلى تفاقم الأزمات بالنسبة للقاعدة بخاصة من جانب نجاح التحالف العسكري الدولي في القضاء على أغلب قادتها، ويفترض تمكن التنظيمات المنافسة لها من البروز والاستيلاء على مواقعها، وبذلك عهد القاعدة كتنظيم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

(1) – الكتب

1. فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
2. نور الدين حاروش، رفيقة حروش، علم الإدارة من المدرسة التقليدية إلى الهندرة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
3. حسنين المحمدي بوادي، العالم بين الإرهاب والديمقراطية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 57.

(2) – مواقع إلكترونية

- جيه إم برجر، "الصراع على قيادة الجهاد العالمي بين الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة"، (عرض: محمد بسيوني)، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، اطلع عليه في: 2015/05/09، على: www.siyassa.org.eg.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1) – Ouvrages :

1. Olivier HANNE, Thomas FLICHY DE LA NEUVILLE, l'état islamique, anatomie du nouveau califat, Bernard Giovanangeli Editeur, Union Européenne, 2014.
2. Jean-Pierre FILIU, la véritable histoire d'Al-Qaida, Librairie Arthème Fayard/Pluriel, Paris, 2010
3. Henri MINTZBERG, le management, voyage au centre des organisations, 2ème édition, Edition d'Organisations, Paris, 2006,
4. GUNARATNA Rohan, Inside Al Qaida, Columbia University Press, New York, 2002.

2)– Articles :

1. BLIN Arnaud, "groups armés et conflits intra-étatiques :à l'aube d'une nouvelle ère?", Revue Internationale de la Croix Rouge, volume 93, sélection française 2011/2, pp.25-50, sur: www.international-reviews.icrc.org
2. BYMAN Daniel, "l'avenir d'Al-Qaida", (traduit par Bérengère Viennot), 08/09/2011, consulté le : 01/05/2017, sur le lien :www.Slate.fr
3. Canadian center for intelligence and security studies, "l'usage d'Internet à des fins terroristes", The Norman Paterson School of international affairs, 2006, consulté le 30/03/2017, sur : www.carleton.ca.

4. DALTON Melissa G., "Asad under fire, five scenarios for the future of Syria", Center for a New American Security, September 2012, pp.01-14, sur: www.cnas.org
5. FILIU Jean-pierre, "l'expansion du cyberjihad, Al-Qaida se sert de la propagande médiatique et de l'activisme cybernétique pour construire des réseaux terroristes transnationaux", Afkar/idées, idées politiques, été 2007, consulté le : 03/04/2017, sur : www.iemed.org
6. GAGNON Benoit, "les opérations terroristes réseau centrées", Erudit, volume 39, n°:1, 2006, sur: <https://www.jihaswatch.org/archives/002871.php>.
7. KRISHNAMURTHY Rajeshwari, "Al Qaeda today: transitions and trajectories", Institute of peace and conflict studies, special report n°:165, October 2014, sur: www.ipcs.org.
8. MUMINOVIC Amina, "l'EI et Al-Qaida: l'ère du terrorisme à deux visages", Perspective, Ecole de politique appliquée, Université de Sherbrooke, consulté le: 25/03/2015, sur: www.perspective.usherbrook.ca.
9. SOPARNOT Richard, "Vers une gestion stratégique du changement : une perspective par la capacité organisationnelle de changement", Management et Avenir, n° :28, 2009, pages 104 à 122, consulté le : 01/06/2017, sur : www.cairn.info.
10. "Al-Qaida après les bouleversements arabes et la mort de Ben Laden", Politique de sécurité :analyse du CSS, ETU Zurich, n°:98, juillet 2011, sur: www.css.ethz.ch.

3) Documents :

11. El Watan, quotidien algérien indépendant, n°:2011, du:16/11/2011.
12. Entretien réalisé avec : Gilles KEPEL, El Watan, quotidien algérien indépendant, du: 15/09/2014, consulté le:03/04/2017, sur: www.djazairiss.com.
13. "Organisation sans frontière", consulté le : 29/04/2017, sur : www.wikiliberal.org.
14. -"Pourquoi le califat islamique pourrait bien être une menace plus grave qu'Al-Qaida et peut-être même la pire à laquelle l'Occident ait été confronté", interview réalisée avec: Frédéric ENCEL, et Jean-Charles BRISARD, 29/08/2014, sur: www.Atlantico.com.
15. Service canadien du renseignement de sécurité, "l'avenir d'Al-Qaida, résultats d'une étude prospective", mai 2013, consulté le : 12/04/2016, sur le lien : www.scrs-csis.gc.ca